

حقائق التفسير

@ 239 @ | وصل إليه لم تعترض عليه عارضة ، حينئذ صلح للمجيب ، إلى ا و وحده بلا شريك
ولا | نظير وكان ممن وفّى المواقيت حقها ، غابت عنه الأحوال فلم يرها وذهبت عن عينه |
وحضوره ، وما عداها إلا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله : ! 2 2 ! فهذا حال
المجيب وهذا معنى قوله ! 2 2 ! تفرد | بكلامه لأنه كان قبل ذلك مكلماً بالسّر والسفرة
والوسائط ، فلما رقى ا به إلى المقام | للأجل وحققه بالحال الأعظم الأرفع ، خاطبه مكلماً
على الكشف ، وغيبه عن كل عين | رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشئة إلا ما كان من
المكلم والمكلم ، وأفرد ا عبده | بالشرف الأعظم فسمع خطاباً لا كالمخاطبات ومناج منه
وله عند ذلك طلب لا | كالمطالبات ، واقتضى من ا ما لم تكن قبل يقتضيه ، فلذلك سأل
النظر إليه إذ رجع | إلى حقيقته فرأى ا في كل منظور ومبصر ، فلما تحققت له هذه الأحوال
! 2 ! 2 ! فإني في كل مرادي راجع إليك ، أي أرني ما شئت فلست أرى غيرك | مقابلي ، إذ
تحققت بما حققتني به إنك غير مزايلي ألم يدلك على ذلك خطابه ورجوعه | إليك إذ ذاك
جوابه أرني فأليك أنظر وأحضر ما شئت فلست غيرك أحضر بعد أن | تحققت منك بحال توجب لي
منك ذاك ، وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه أن ينفرد بسؤال | لا تشاركه فيه الخليقة . |
قوله تعالى : ! 2 2 ! | [الآية : 143] . | فهو أشد منك جسداً وأعظم منك خلقاً
وأهيب منك منظراً ، فإن ثبت لرؤيتي ثبت | ولا يحملني ولا يصبر لمشاهدتي شيء إلا قلوب
العارفين التي زينتها بمعرفتي وأيدتها | بانوار كرامتي وقدسيتها بنظري ونورتها بنوري ،
فإن حملني شيء وصبر لمشاهدتي فتلك | القلوب دون غيرها ، لذلك قال المصطفى صلى ا عليه
وسلم : ' حجاب النور لو كشفه لأحرقت |